المحور الرابع: النضال السياسي في ليبيا 1927 – 1951م:

أولا – مظاهر النضال الليبي منذ مجيئ الاحتلال الايطالي1911 إلى غاية سنة 1927م:

عدما استكملت ايطاليا وحدتها القومية سنة 1870م حينها رأت نفسها قادرة على أن تؤدي دورا في السياسة الدولية، ومما زاد في مخاوفها وأثارها هو احتلال فرنسا لتونس سنة 1881م، وبريطانيا لمصر سنة 1882م، فتحفر الايطاليون لفرض نفوذهم على ليبيا وذلك منذ أواخر القرن 19م وتمكنوا من التغلغل السلمي فيها حتى عام 1911م، وفي هذه الفترة تحصلت ايطاليا على موافقة الدول الاستعمارية الكبرى لتنفيذ مشروعها لاحتلال ليبيا، وذلك بموجب عدة اتفاقيات أبرمتها خلال أعوام 1898 – 1904م، واستطاعت أن تضمن حرية العمل في ليبيا عن طريق الاحتلال.

وفي سنة 1911م أتمت ايطاليا استعداداتها العسكرية لغزو ليبيا، ويوم 29 ديسمبر من نفس السنة أعلنت الحرب على الدولة العثمانية المتواجدة في ليبيا، وقد استطاعت القوات الايطالية وفي غضون شهر واحد احتلال طرابلس وطبرق ودرنة وبنغازي ومناطق ساحلية أخرى. فما كان أمام الليبيين إلاَّ الرد بالمقاومة المسلحة بقيادة القوات العثمانية لصدِّ هذا الغزو.

وخاضت المقاومة المسلحة معارك طاحنة ضد قوات الاحتلال قبل توغلها للداخل، ولكن نتيجة لضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة وزيادة الضغط الأوربي عليها لم تتمكن من الصمود واضطرت إلى قبول التفاوض مع ايطاليا والتوقيع على معاهدة "**أوشي**" في لوزان السويسرية بتاريخ 15 أكتوبر 1912م، تعهدت بموجبها الدولتان إلى توقيف الحرب بينهما، وأن تسحب تركيا ضباطها وجيوشها وموظفيها الأتراك من طرابلس وبرقة في ليبيا، وبالمقابل تسحب ايطاليا قواتها من الجزر التي احتلتها في بحر إيجه.

ومنذ توقيع معاهدة "أوشي" خضعت ليبيا للاحتلال العسكري الايطالي، وكانت ردة فعل الشعب الليبي هو رفض المعاهدة وعدم الاعتراف بها، واستقبلتها قيادات المقاومة الوطنية بالسخط والتذمر وحملت السلاح وقررت مواجهة قوات الاحتلال وحدها.

1 – مظاهر المقاومة في برقة بعد توقيع معاهدة أوشي 1912م:

تصاعدت حركة المقاومة المسلحة في إقليم برقة بقيادة الزعيم السنوسي أحمد الشريف بعد توقيع معاهدة أوشي مباشرة، حيث أكد هذا الأخير على نزعة الاستقلال الوطني ورفضه لهذه المعاهدة التي تعترف باحتلال ايطاليا للبلاد الليبية، وأصدر منشورا للأهالي أعلن فيه الجهاد ضد القوات الايطالية، ونظرا لعدم تكافؤ القوات رجحت الكفة لصالح ايطاليا التي نجحت في احتلال عدة مناطق في برقة ما بين سنوات 1913 و 1914م، ومع ذلك لم تستطع القوات الايطالية التقدم داخل البلاد وظلت محسورة في الشريط الساحلي.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في أوت 1914م انضمت ايطاليا للحلفاء والدولة العثمانية للمحور إلى جانب ألمانيا، وطلبت من زعيم السنوسية أحمد الشريف في برقة آنذاك أن يعلن الجهاد على حدود مصر الغربية ضد الانجليز هناك، وسرعان ما نفذ السنوسي أوامر الدولة العثمانية لكن باءت حملته على حدود مصر بالهزيمة واضطر جيشه إلى الانسحاب إلى برقة التي كان قد ترك فيها ابن عمه محمد إدريس السنوسي نائبا عنه، ولكن هذا الأخير استغل الفرصة وعزز نفوذه وسلطته فيها.

واستمرت المقاومة المسلحة بقيادة أحمد الشريف في برقة، ولكن تحت مجموعة من الضغوطات خرج من ليبيا بعدما تنازل عن القيادة لابن عمه إدريس السنوسي، الذي هزم الايطاليين في عدة معارك في برقة، فاضطروا إلى إبرام عدة معاهدات معه اعترفوا له فيها بنفوذه على برقة.

ومنذ عام 1917م وحتى 1923م بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الليبية الايطالية في برقة اتسمت بطابع العمل الدبلوماسي، حيث جرت فيها اتصالات بين إدريس السنوسي والايطاليين والبريطانيين، وجرت مفاوضات انتهت بمعاهدة "**عكرمة**" أو "**طبرق**" في 14 أفريل 1917م والتي اعترف فيها الايطاليون بالإمارة السنوسية للسيد إدريس.

واستمرت مرحلة العمل الدبلوماسي بين الطرفين حتى عام 1920م ثم فتح الحوار من جديد بين الطرفين وانتهى بتوقيع معاهدة "**الرجمة**" في 25 أكتوبر 1920م، والتي بموجبها عدلت بعض بنود اتفاقية "**عكرمة**" لصالح الإدارة السنوسية، واعترفت بإدريس حاكما مدنيا وزعيما دينيا.

لقد أعطت هذه الاتفاقيات نوعا من الاستقلال الذاتي لبرقة في ظل السنوسية، ومن جانب أخر فقد أيدت السياسة البريطانية في مصر إدريس السنوسي لحماية مصالحها في مصر ولمنع أي هجوم سنوسي عليها.

وفي صيف 1922م وصل الفاشيون إلى حكم ايطاليا بزعامة موسليني الذي قرر سحق المقاومة الليبية ورد اعتبار العسكريين الايطاليين باحتلال المناطق التي سيطر عليها الثوار. ومباشرة نقض كل الاتفاقيات التي قطعتها حكومة ايطاليا السابقة على نفسها مع ليبيا، ونقض الاعتراف بحكومة السيد إدريس السنوسي في داخل ليبيا، وأبى موسليني أي شيء سوى الخضوع لحكمه. وأصدر أوامره لقواته في ليبيا بالزحف على المدن والقرى ومواقع حركة المقاومة الوطنية وشن حرب إبادة لبسط نفوذ قواته على كافة أرجاء ليبيا، عندها أعلنت حركة المقاومة في برقة حالة التأهب والاستعداد لمواجهة العدو وعكفت القيادة العسكرية للحركة السنوسية بقيادة عمر المختار لمواجهة الحملة، لأن إدريس السنوسي كان قد ترك برقة وتوجه إلى مصر، وتزعم المختار الجهاد المسلح بواسطة حرب العصابات لمدة ثماني سنوات إلى أن استشهد على أعواد مشانق الفاشية يوم 16 سبتمبر 1931م، وسقطت البلاد الليبية في قبضة الفاشية.

2 – مظاهر المقاومة في طرابلس بعد توقيع معاهدة أوشي 1912م:

بعدما وقعت الدولة العثمانية معاهدة أوشي مع ايطاليا من غير أن تستشير العرب في ليبيا، عندها استغل الليبيون ما تضمنه الملحق الأول من المعاهدة بشأن إعلان استقلال طرابلس وبرقة، فكلفوا في طرابلس سليمان الباروني بتشكيل حكومة وابلاغ الدول بذلك، وقد امتد سلطان حكومة الباروني على مناطق طرابلس الوسطى والجنوبية، وأكد الباروني عزمه على

مواصلة الكفاح من أجل الاستقلال التام، لكن كفاحه لم يدم طويلا لتفوق القوات الايطالية في العدد والعدة، عندها لجأ إلى اسطنبول سنة 1913م، لكنه عاد إلى طرابلس سنة 1915م حيث استأنف الكفاح المسلح وظل كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

ولقد أصدر الباروني بتاريخ 17 أكتوبر 1916م مرسوما يعلن فيه: "إلحاق طرابلس الغرب بالولايات العثمانية"، وفي ماي 1918م وصل إلى طرابلس الأمير العثماني عثمان فؤاد الذي ساهم بتشكيل حكومة ورغب الطرابلسيين بإنشاء جمهورية طرابلسية.

قيام الجمهورية الطرابلسية نوفمبر 1918م:

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى اضطرت إلى سحب ضباطها ووقف معوناتها للمقاومة الليبية في عام 1918م، عندها وجدت المقاومة الطرابلسية نفسها بلا حليف قوي تستند عليه، فاجتمع أعيانها وشيوخ القبائل في المنطقة الغربية وكونوا أول جمهورية في منطقة شمال إفريقيا، وهي الجمهورية الطرابلسية لتنسيق جهود المقاومة والتفاوض مع الحكومة الاستعمارية الايطالية.

وفي يوم السبت 16 نوفمبر 1918م اجتمعت الوفود الطرابلسية في مدينة مسلاتة وخطب فيهم عبد الرحمان عزام وحثهم على الدفاع عن الوطن والموت في سبيله، وعلى جمع الكلمة، وعلى المثابرة للوصول إلى الاستقلال وطرد المحتل من البلاد، ثم طرح عليهم فكرة إنشاء حكومة وطنية تتولى شؤون البلاد، ولقيت الفكرة استحسانا من الجميع وسميت "**الجمهورية الطرابلسية**"، وانتخب لمجلس رئاستها مباشرة كل من: رمضان السويحلي وسليمان الباروني وأحمد المريض وعبد النبي بلخير، كما انتخب مجلس شورى للجمهورية ومجلس شرعي من العلماء. وأصدر مجلس الجمهورية في 18 نوفمبر 1918م بلاغا أعلن فيه عن قيام الجمهورية الطرابلسية. ومن ذلك التاريخ أصبحت حكومة الجمهورية الطرابلسية قائمة بعد سبعة سنوات من النضال.

وبعد الإعلان عن قيامها ناشد مجلس الرئاسة الدول الكبرى الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية وعرض قضيتها في مؤتمر الصلح. وقد اثبتت الحكومة الوطنية المنتخبة للجمهورية

الطرابلسية وأكدت حق الشعب الليبي في المقاومة المسلحة وإعلان الحرب على القوات المحتلة لبلاده، وطالبت المجتمع الدولي بمساندة مطالبها الشرعية العادلة في حق تقرير مصيرها وإعلان استقلالها. وأرسلت بلاغا إلى الحكومة الايطالية تدعوها فيه للاعتراف بحكومة الجمهورية الطرابلسية وأنها مستعدة للبحث معها في عقد الصلح.

موقف السلطات الايطالية من قيام الجمهورية الطرابلسية:

رد السلطات الايطالية المتواجدة في مسلاتة بالرفض وعدم الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية وأنها مستعدة للحرب حتى النهاية. بل تصدوا لها بالتهديد بالقتل عن طريق إلقاء المنشورات بالطائرات والسجن، واستعملوا الغازات الخانقة على "الزاوية" مقر قيادة المجاهدين في طرابلس، والتي تمكنوا من احتلالها في جانفي 1919م.

ومنذ ذلك الوقت حشد الايطاليون جيوشهم في طرابلس، وقرروا الهجوم في 17 أفريل 1919م لاحتلال عدة مواقع في طرابلس، لكن في الأخير تغيرت المعطيات وركن الايطاليون للصلح مع العرب الطرابلسيين في منطقة سواني بنيادم وعرف باسم "**صلح بنيادم**".

وذلك نتيجة تمسك الطرابلسيين بحقوقهم أمام التهديدات الايطالية باستعمال جيوشهم، وأعلن عن وقف الحرب في 18 أفريل 1919م، واتفق أهل طرابلس والايطاليين على قاعدة للصلح وهي: منح الشعب الطرابلسي دستورا يخول له مباشرة حقوقه المدنية والسياسية. واستأنفت المفاوضات مرة ثانية في شهر ماي 1919م لإتمام شروط الصلح، وانتهى المتفاوضون إلى الاتفاق على الصلح وصدور "**القانون الأساسي**" لطرابلس في 1 جوان 1919م الذي وقع عليه الطرفان.

وهكذا وافقت ايطاليا على اتباع سياسة المسالمة بالاعتراف بنظام الحكم الجديد في طرابلس، وأن تحكم البلاد بالتعاون مع السلطات الوطنية في ظل "القانون الأساسي" لطرابلس، والذي أصبح لها بموجبه برلمان خاص، وكان ذلك بموجب صلح بنيادم.

وكان مما جاء في "القانون الأساسي" الاعتراف بحكومة وطنية مقرها مدينة طرابلس، وقد شكلت من ثمانية أعضاء، وصدر أمر من الوالي الايطالي بتعيينهم في 4 سبتمبر 1919م.

تأسيس حزب الإصلاح الوطني 30 سبتمبر 1919م:

رأى رمضان السويحلي وعدد من رفاقه أن الظروف السياسية المحلية والدولية تستدعي تأسيس حزب سياسي يواكب التطور الفكري والسياسي لأساليب النضال في مرحلة التحرر الوطني والتصدي لممارسات سلطة الاحتلال التي تسعى لإعاقة كل نشاطات وقرارات وأعمال الحكومة الوطنية في طرابلس، فأسسوا "**حزب الإصلاح الوطني**" بتاريخ 30 ديسمبر 1919م، وأسندوا رئاسته إلى أحمد المريض ورئاسته الشرفية إلى رمضان السويحلي، وأصدر الحزب بيانه التأسيسي المتضمن لأهدافه التي صيغت على النحو التالي:

- المحافظة على حقوق الطرابلسيين الواردة في القانون الأساسي كاملة.
- التعجيل بتنفيذ القانون الأساسي خصوصا ما يتعلق بالإصلاح، وما ينص على تدريب الطرابلسيين على حكم أنفسهم حتى يصلوا إلى حريتهم في أقرب وقت.
- تحقيق التضامن بين العرب والايطاليين على أساس المساواة التامة واتحاد المصالح.
- نشر التعليم بكل الوسائل، مع المحافظة على العادات الإسلامية لتدعيم الأخلاق العربية.
- بذل العناية لإصلاح الحالة الاقتصادية وتوزيع الثروة الوطنية على أساس عادل.

كما أنشأوا جريدة "**اللواء الطرابلسي**" لتكون لسان حاله، وكان للحزب قاعدة شعبية يستند عليها، كما استندت الحكومة الوطنية عليه في تأييدها واقناع الايطاليين بمطالبها.

لقد هاجم هذا الحزب سلطات الاحتلال العسكرية الايطالية في بلاده، وخاطب المنظمات المدنية والأحزاب السياسية الايطالية في روما ودعاها للضغط على حكومتها وتأييد مطالب طرابلس وحقوق شعبها الوطنية المشروعة. كما كان للحزب جناحه العسكري المتمثل في مليشيات مسلحة. وقد اعتبر الحزب امتدادا للجمهورية الطرابلسية التي أزعجت العدو وحققت قفزة نوعية على طريق التحرر الوطني في ليبيا.

وعندما رأى الايطاليون تلاحم الحكومة الوطنية وحزب الإصلاح والجيش الوطني عملوا على إفساد الصلح وذلك بإثارة الفتنة بين الزعماء الوطنيين في طرابلس، لكن حكومة الجمهورية الطرابلسية كانت بالمرصاد لدسائس الايطاليين وعليه عقدت في 20 أكتوبر 1920م مؤتمر في مدينة غريان تقرر فيه: "أن الحالة التي ألت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومات قادرة ومؤسسة على ما يحقق الشرع الإسلامي بزعامة رجل مسلم ينتخب من الأمة ولا يعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور بواسطة نوابها وأن يشمل جميع البلاد بحدودها المعروفة".

وانتخب مؤتمر "غريان" حكومة وطنية أطلق عليها اسم "**هيئة الإصلاح المركزية**"، وقرر المؤتمر توحيد الكفاح الليبي فعرضوا على السيد محمد إدريس السنوسي زعامة طرابلس إلى جانب برقة، وكان ذلك في اجتماع عقد في مدينة "سرت" في شهر ديسمبر 1921م، ووقع الطرفان ميثاقا للتعاون والكفاح، ثم جاءت الخطوة الأخرى بالعمل من أجل الوحدة الوطنية سياسيا فعهدوا بالبيعة لإدريس السنوسي ليكون رئيسا للبلاد كاملة، وقبل هذا الأخير البيعة في مؤتمر "أجدابيا" المنعقد في نوفمبر 1922م.

لكن إدريس السنوسي غادر إلى مصر في 21 ديسمبر 1922م فأثر سفره على أهل طرابلس الذين اشتدت عليهم الحرب من جديد مع القوات الايطالية الفاشية، إذ كانوا يأملون من وراء البيعة توحيد الصفوف وإعلان السيد إدريس السنوسي الحرب على الايطاليين، وكانت أمالهم معلقة بهذه الإمارة التي فشلت مع سفره، ومن ثمة شهدت مناطق طرابلس عدة معارك وسقوط مدنها الواحدة تلوى الأخرى وكان أخرها احتلال منطقة أرفلة في 27 ديسمبر 1923م، وانتهى كل نوع من أنواع المقاومة في طرابلس من البحر المتوسط إلى حدود فزان وتفرق رجال المقاومة منهم من هاجر داخليا ومنهم من هاجر إلى خارج الوطن بعد دفاع مستميت عن الوطن، ولم يعد للجمهورية الطرابلسية أي أثر.

3 – مظاهر المقاومة في إقليم فزان بعد معاهدة أوشي 1912م: وصلت القوات الايطالية إلى إقليم فزان في 4 مارس 1914م، وتمكنت من احتلال واحة مرزوق عاصمة الإقليم، عندها انطلقت المقاومة المسلحة على شكل حرب عصابات واستطاع المجاهدون الفزانيون إجبار الايطاليين على خروجهم من فزان وحصرهم ثانية في الساحل. وبعد هزيمة المقاومة الطرابلسية سنة 1923م وتقدم الجيوش الايطالية نحو فزان تجددت المقاومة الفزانية المسلحة بقيادة القبائل ساكنة المنطقة، والتي اضطرت في الأخير سنة 1930م إما لتسليم سلاحها أو للهجرة إلى البلدان المجاورة لها. ومنذ ذلك التاريخ حكم الايطاليون فزان حكما عسكريا مباشرا مدة 13 سنة إلى غاية سنة 1943م.

ثانيا – مظاهر النضال السياسي الليبي منذ 1927م إلى غاية سنة 1951م:

1 – النضال السياسي في المهجر: بعد القضاء الوحشي على حركة التحرر الوطني في كل من برقة وطرابلس من قبل الفاشية الايطالية، وتمكنها من الإمارة السنوسية والجمهورية الطرابلسية، ظهر شكل جديد من النضال وهو النضال السياسي في المهجر من قبل الوطنيين الليبيين الذي أكدوا أنهم لن يرضخوا أبدا للاحتلال الايطالي.

فبسبب الظلم والجور الذي وقع من الايطاليين الفاشيين في البلاد الليبية هاجر الليبيون نحو تونس والجزائر وسوريا وتشاد والأردن ولبنان ومصر وتركيا والحجاز، وهناك شرعوا في جمع شتاتهم ليوم قريب تتاح لهم فرصة تخليص بلادهم من الاحتلال الايطالي البغيض.

وأخذوا يكافحون من أجل تحريرها، وقد تمثل نشاطهم في الاجتماعات وإصدار البيانات التي تندد بأساليب الاستعمار القهرية التي تمارس داخل ليبيا ضد شعبهم، وحاول كثير من الزعماء الليبيين تكوين جمعية تلم شملهم وتمكنهم من خلالها التعبير عن أرائهم والدفاع عن قضية بلادهم، كما واصلوا في البلاد المشرقية الكفاح بالكتابة في الصحف العربية وطبع المذكرات والمناشير وتوزيعها في الأقطار العربية والإسلامية والأوربية، حتى تمكنوا من

تكوين اللجان والهيئات والتي من خلالها طالبوا بتحرير بلادهم واستقلالها وعرض القضية الليبية على الهيئات والمؤتمرات الدولية ومن أهم هذه الهيئات واللجان ما يلي:

أ – **جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي:** تأسست في دمشق بالشام سنة 1928م برئاسة بشير السعداوي، وعضوية عدد من المهاجرين الليبيين وأنصار القضية الليبية من العرب، وقد مارست الجمعية نشاطاتها السياسية في دعم قضية استقلال ليبيا ووحدة أراضيها لدى المنظمات والهيئات المحلية والدولية وفي المحافل الدولية، ولقد عملت هذه اللجنة على إعداد البحوث التي تكشف عن أعمال الايطاليين وفظائعهم في ليبيا، ثم نشرها في الصحف والجرائد والمنشورات، وقد نجحت هذه اللجنة في مهمتها وتلقت المساندة من طرف الليبيين لها بالداخل وتزويدها بالأخبار التي كانت تساعدها على معرفة ما يجري في البلاد من أحداث وما كان يرتكبه الايطاليون من فظائع، وقد تمكنت اللجنة من القيام بحملة صحفية واسعة طالبت فيها العالم العربي والإسلامي لمؤازرة المجاهدين الليبيين، وفي سنة 1929م وضعت الجمعية ميثاقها الذي نص على:

- تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية لطرابلس وبرقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة.
- دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد.
- انتخاب الأمة مجلسا حائزا على الصلاحية التي يخولها إياه الدستور.
- اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الحكومة والتعليم.
- المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليد القطر في جميع أرجائه.
- العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلامية منتخبة.
- العفو العام عن جميع المشتغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه.
- تحسين العلاقات والمصالح بين الأمة الطرابلسية والبرقاوية والدولة الايطالية بمعاهدة خاصة يعقدها الطرفان ويصدقها المجلس النيابي.

وفي سنة 1930م فتحت الجمعية فرع لها بتونس برئاسة محمد عريقيب الزليطني، ولقد تمكنت من توسيع دائرة نشاطها، حيث طلبت من الأمير شكيب أرسلان في عام 1929م أن يقف إلى جانبها لما كان في الحجاز، فاستجاب لها وشرع في نشر فظائع ومظالم الايطاليين في الصحف والمجلات العالمية والعربية وفي نشرات صغيرة، وبالفعل كان لمقالاته صدى حيث انتبه العالم الإسلامي للقضية الليبية.

ومن أهم الكتب التي ألفتها الجمعية وفضحت بها الغزاة الايطاليين كتابان نشرتهما بعنوان: "**الجرائم السوداء**" في سنة 1931م وكتاب: "**وحشية الإمبريالية الايطالية في طرابلس**" في سنة 1937م بالفضح عن طريق الوثائق للجرائم الدامية للمستعمرين الايطاليين في ليبيا.

وعندما قررت ايطاليا في 28 سبتمبر 1938م إلحاق طرابلس وبرقة بإيطاليا واعتبارهما جزء منها، حينها أعلن سكرتير الجمعية عمر فائق شنيب رفضه المطلق لهذا القرار وأصدر كتابا بعنوان: "**الاندلس الثانية أو طرابلس برقة**" كشف فيه جرائم الفاشية في ليبيا، محذرا أبناء وطنه الوقوع في شباك الدعاية الايطالية.

واستمرت الجمعية في نشاطها ونجحت في حرب الأقلام، وشاركت في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس الشريف في 6 ديسمبر 1931م حيث عرضت فيه القضية الليبية.

وفي سنة 1939م أرسل عمر فائق شنيب رسالة إلى رئيس الحكومة الايطالية تضمنت عدة نقاط من أهمها: أن سياسة الحديد والنار لم ولن تحل القضية الليبية، وأن الليبيين عازمون على مواجهة الاستعمار الايطالي حتى تتحرر بلادهم.

وعندما علمت الجمعية باجتماع عقد بالإسكندرية بتاريخ 20 أكتوبر 1939م في منزل إدريس السنوسي، ودارت مباحثات لمدة ثلاث أيام أسفرت عن اتخاذ قرار بتفويض إدريس السنوسي في أن يقوم بمفاوضة الحكومة الانجليزية في مصر بشأن تكوين جيس سنوسي مهمته الاشتراك في افتتاح الأقطار الليبية واسترجاع أرض الوطن عند دخول ايطاليا الحرب

العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا، ووقع المجتمعون على وثيقة يوم 23 أكتوبر 1939م، فعقدت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي اجتماعا لها في دمشق بتاريخ 11 ديسمبر 1939م أعلنت فيه تأييدها لقرار اجتماع الاسكندرية، ووضعت ثقتها التامة وولائها الكامل لسمو الأمير إدريس السنوسي.

وفي عام 1940م أعيد تشكيل الجمعية من جديد في دمشق برئاسة الدكتور كامل عيد مع نخبة من المهاجرين الليبيين، تحت إرشاد الأمير إدريس السنوسي الذي كان حينها في مصر، ويمدها بالمساعدات حيث كان يرسل لها الإعانات المالية حينا وبالمعلومات والأخبار الجديدة عن القطر الليبي حينا أخر.

2 – اللجنة الطرابلسية: تألفت في القاهرة بعد دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية ضد انجلترا وظلت تعمل سرا حتى خروج الايطاليين من ليبيا في جانفي 1943م، فبرزت برئاسة أحمد السويحلي في شهر أكتوبر 1943م، ثم ألت رئاستها للسيد الفيتوري السويحلي، وأعلنت اللجنة عن برنامجها السياسي والمتمثل في:

- اعتبار القطر الليبي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر إلى حدود تونس ومن البحر الأبيض إلى حدود السودان.
- مناهضة السياسة الاستعمارية.
- العمل على جعل السياسة الليبية جزءا من سياسة الجامعة العربية.
- المطالبة بالاستقلال التام الناجز، والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها ولا قيد.

وقد قامت اللجنة الطرابلسية بتعقب الأعمال الجائرة التي يقوم بها الانجليز الذين حكموا ليبيا منذ مطلع سنة 1943م، فتحتج عليها وتنتقدها وتعارض بقوة دعاة الانفصال، وتكتب في ذلك كله المذكرات والتقارير وترسل بها إلى ذوي الشأن من ساسة العرب ورؤساء حكوماتهم ووزرات الخارجية لدول الحلفاء والمنظمات العالمية والهيئات الإسلامية، كما تدعو الليبيين

في الداخل والخارج إلى التمسك بوحدة البلاد واستقلالها، وإلى التمسك بجامعة الدول العربية واستشارتها.

ومن أهم الأعمال التي قامت بها اللجنة الطرابلسية بالقاهرة أنها كتبت تقريرا إلى الإدارة البريطانية في طرابلس في نوفمبر 1946م بينت فيه سوء إدارتهم وما يشكوه الطرابلسيون منها، وفي 28 مارس 1948م رفعت اللجنة مذكرة إلى لجنة التحقيق الرباعية بطرابلس بينت فيها ما يجب أن تكون عليه ليبيا وما يكفل سعادة شعبها ووحدته، وطالبت بالاعتراف باستقلال ليبيا ووحدتها وترك حرية الاختيار للشعب الليبي. كما قامت بتوجيه مذكرة في أواخر شهر أكتوبر من نفس السنة إلى مجلس الجامعة العربية المنعقد بالقاهرة أوضحت فيها المشاكل التي تتعلق بالقضية الليبية والسياسة التي تديرها بريطانيا حول تقسيم البلاد في الوقت الذي يطالب به الوطنيون الوحدة بين أقاليم ليبيا، وأكدت اللجنة في مذكراتها أن المطلب الضروري للشعب الليبي هو الاستقلال التام.

3 هيئة تحرير ليبيا في مصر: تأسست بتاريخ 13 مارس 1947م في القاهرة برئاسة بشير السعداوي، أسست لجمع كلمة الليبيين على مطلب الاستقلال والوحدة ولحسم الخلاف الدائر بين البرقاويين وإخوانهم الطرابلسيين بسبب مسألة الإمارة والوحدة، واتخاذ مواقف موحدة وتهيئة الرأي العام الليبي في طرابلس لاستقبال لجنة التحقيق الدولية برأي واحد في طلب الاستقلال والوحدة. وقد تمثل برنامجها في السعي لاستقلال ليبيا والتعاون مع الجامعة العربية في ما يحقق هذا الاستقلال وتوحيد الصفوف وتوجيه الجهود الوطنية والدعوى لدى جميع الجهات للحصول على تأييد الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي، ولقد مولت هذه الهيئة من قبل الجامعة العربية التي تضامنت مع القضية الليبية.

وبتاريخ 23 مارس 1947م ناشدت الهيئة الجامعة العربية بمذكرة قدمت لها للوقوف إلى جانب الشعب الليبي وقضيته، كما عرضت الهيئة قضية ليبيا على ممثلي الدول الأربعة الكبرى في القاهرة وقدمت لهم مذكرة في نفس اليوم لعرضها على مؤتمر وزراء خارجية

الدول الكبرى أثناء مناقشة المستعمرات الايطالية، وأوضحت فيها وحدة ليبيا والحدود الطبيعية لها، وأنه لا يمكن تجزئتها.

هذا وقد إلتقى رئيسها بشير السعداوي بأحد أعضاء الإدارة البريطانية في طرابلس ودار اللقاء بينهما حول القضية الليبية والوصاية الدولية، وأكد السعداوي على أن أي وصاية دولية على بلاده تعد حلا غير عملي لأن الليبيين في إمكانهم تحقيق استقلالهم وتسيير أمور بلادهم بأنفسهم. وعقب هذا اللقاء أعرب السعداوي عن خيبة أمله تجاه السياسة البريطانية التي لم تقدم أي مساعدة للقضية الليبية، ونتيجة لذلك فقد قام السعداوي بجولة لبعض الدول العربية لشرح أخر تطورات القضية الليبية، وأرسل خطابا إلى الحكومة البريطانية أوضح لهم المخاطر التي سوف تقف عائقا تجاه قضية بلاده، وطلب النظر في ذلك باهتمام كبير لمساعدته في تحقيق استقلال ووحدة ليبيا.

مراجع الدرس التاسع:

- إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج 1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط 1، 2008م.
- أمل عجيل: ليبيا، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ليبيا السودان المغرب.
- الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دارف المحدودة، لندت المملكة المتحدة، ط 3، 1984م
- علي عبد اللطيف حميدة: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا: دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830 – 1932، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 1998م.
- محمد الهادي أبو عجيلة: دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، ط 1، 2014م.

- محمد سريج: النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928 – 1951، مجلة القرطاس، عدد 11، جانفي 2019م
- محمد عثمان الصيد: محطات من تاريخ ليبيا، أعدها للنشر طلحة جبريل، ط 1، 1996م
- محمد علي الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، مكتبة الصحابة، الامارات، ومكتبة التابعين، القاهرة، ط 1، 2001م.
- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.
- محمد فؤاد شكري: ميلاد دولة ليبيا الحديثة، وثائق تحريرها واستقلالها، مطبعة الاعتماد، القاهرة، المجلد 1، ج 1، 1957م
- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي – 14 – التاريخ المعاصر بلاد المغرب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1996م
- نبيل لزعر: المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911 – 1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل – م – د في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اشراف: بودواية مبخوت، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019 – 2020م
- نيكولاي إيليتش بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حت عام 1969، ترجمة وتقديم: عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، 2001م